

باحثة اسلامية ايرانية : المرأة الصابرة شريكة الرجل في انتصار الثورة الاسلامية والمقاومة الفلسطينية



اكدت الباحثة الاسلامية والجامعية والناشطة الثقافية في ايران "الدكتورة زهراء سلامي" على، أن "المرأة الصابرة والمتفانية والمcade، هي شريكة الرجل في انتصار الثورة الاسلامية والمقاومة في فلسطين، وسائر بلاد المقاومه".

جاء ذلك في كلمة الدكتورة سلامي خلال مؤتمر طوفان الاقصى الى 18 والذى نظمه المجمع العالمي للتقرير الاربعاء 7 شباط / فبراير 2024م، حول "دور النساء في تعزيز المقاومة الاسلامية والفلسطينية" ، و"مقارنة بين طوفان الاقصى في فلسطين والثورة الاسلامية في ايران".

وجاء في مقال هذه الباحثة الاسلامية الايرانية، أن "المراة ترافق الرجل جنباً إلى جنب في محاربة الظلم وكسر هيمنة الاستبداد والاستكبار، ولولا هذه التضحية فلن يتمكن الرجل من ان يجاهد في سبيل الله وينصر الاسلام".

فيما يلي نص هذا المقال :

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

و الحمد لله رب العالمين

و الصلوة و السلام على سيدنا و نبينا ابي القاسم المصطفى محمد و على آل بيته الطيبين الطاهرين

موضوع البحث هو المقارنة بين طوفان الأقصى في فلسطين و انتصار الثورة الإسلامية في إيران.

بداية أود أن أشير إلى آية كريمة

قال الله تعالى في محكم كتابه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُمَّ
وَلَأُوَلَّا دَفْعَةً اللَّهُمَّ إِنَّا بِعَصْمَهُمْ بِرَبِيعٍ لَهُدَىٰ مَاتَ صَوَامِعُ وَبَرِيعٌ
وَصَلَواتُهُ وَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُمَّ
مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَغَوِيٌّ عَزِيزٌ

لا شك أن التشابه الأول والأهم بين هاتين الحركتين العظيمتين ، إحداهما تفجير النور والأخرى طوفان الأقصى، هو أن كليهما، لهدف إلهي وإسلامي وعلى أساس الإيمان بالله و الاعتقاد به و بناء على محاربة ظلم الطغاة و الطالمين؛ ولذلك فمن الموكد ان كلا الحركتين نموذجان لهذه العباره القرآنيه [
وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُمَّ مَنْ يَنْصُرُهُ].

إذا كان الشعب الثائر في إيران الإسلامية يردد شعارات إسلامية ، خلال أيام النضال ضد الطغيان وحكومة شاهنشاهي الطالمه ، بهدف إلهي و بالقيام بالمظاهرات المتتالية من شارع الى شارع و من مدينة الى مدينة وصرخه الله اكبر على سطح البيوت ،كسروا قصر الطاغوت، فالليوم وبعد سنوات، يمكن سماع صوت " الله أكبر" للشعب الفلسطيني المظلوم من أرض مقدسة ، على الرغم من كونه في أصعب الظروف والمشاكل، دون الماء والطعام والدواء والكهرباء ومقواطعات الحياة الأساسية ، نعم ! يهتفون شعار الله أكبر عند

حمل جثامين شهدائهم أو إلى جانب الركام و الانقاض و بيوتهم المدمرة . لقد أثبتت أهالي غزة أنه حتى في أصعب لحظات الحياة، ينبغي للمرء أن يقول حسبنا الله ونعم الوكيل!

نعم ، ان سبب انتصار الأمة الفلسطينية وفخرها اليوم، وجعل النظام الصهيوني أكثر يأسا وغضبا، هو قوة الإيمان والاعتماد على الله.

وإذا ألقينا نظرة على إنجازات الثورة الإسلامية في مجال القرآن الكريم نجد أن الثورة الإسلامية في إيران أخرجت القرآن من الهوا ملهم والمأتم و محالس العزاء إلى ساحة الحياة، ومن المجال الفردي إلى المجال الاجتماعي.

إن تقدم الجمهورية الإسلامية بعد الثورة الإسلامية يقع في ظل الاهتمام بالمفاهيم والتعاليم القرآنية.

ان الثورة الإسلامية جعلت القرآن الكريم، الكتاب الأكثر انتشارا و اصدارا في العالم.

واما بعد طوفان الاقصى، فنحن نشهد اهتماما واسع النطاق من قبل غير المسلمين في ارجاء العالم، بل و ميلهم نحو الاسلام. بقراءة القرآن الكريم وفهم مفاهيمه.

لأنهم عندما يرون الفلسطينيين يتزمون بالاسلام و القرآن في تلك الظروف الصعبة ، ويجدون معهم الإسلام الحقيقي ولا عند الدواعش المتورّحين، فإن السؤال الذي يطرح نفسه في أذهانهم جميعاً أنه ما هو هذا الكتاب الذي يعطي الهدایة والرحمة والسلام للانسان.

طيب .. ننتقل الى الثورة الاسلامية الايرانية من جديد ، لقد كانت الثورة الإسلامية في إيران معلناً ومبشراً بخطاب جديد و مختلف، يمكن رؤية آثاره بوضوح حتى بعد مرور خمسة وأربعين عاماً على انتصارها، على المستويات المحلية والإقليمية وحتى العالمية. إن الحجم الكبير من الآثار و الدراسات والمصادر التي ظهرت حول الثورة الإسلامية من قبل الباحثين الأجانب والمحليين يدل على أهمية وعظمة وآثار هذه الثورة العظيمة.

تعتبر شعارات الثورة الإسلامية من أهم المصادر التي يمكن من خلالها استخلاص هوية الثورة الإسلامية وأسبابها. وتُظهر الدراسات والاستطلاعات أن أكثر من خمسين بالمئة من الشعارات كانت مرتبطة بأهداف وقيم الثورة الإسلامية والقيم الثقافية، وأربعون بالمئة كانت مرتبطة بأهداف وقيم سياسية.

اما النقطه الاخرى فى المقارنه، هى انها المرأه المسلمه المقاومه تلعب دورا مفتاحيا فى كلا الحراكين.

إن المرأة المعاشرة والمتفانيه والمصادمة شريكه الرجل في انتصار الثورة الإسلامية والمقاومه في فلسطين وسائر بلاد المقاومه، لأنها ترافق الرجل جنباً إلى جنب في محاربة الظلم وكسر هيمنة الاستبداد والاستكبار، ولو لا هذه التصحيه فلن يتمكن الرجل من ان يجاهد في سبيل الله وينصر الاسلام.

ومن واجبات المرأة المسلمه المقاومه أن تربى جيلاً صالحًا شجاعاً يدافع عن الإسلام؛ قال المؤسس الكبير للثورة الاسلاميه، الامام الخميني (قدس سره الشرييف) قبل ثلاثة عشر عاما من انتصار الثورة، بأن جنودي في المهد وتحقق هذا القول و التنبؤ، ونشأ هؤلاء الأطفال تحت إشراف أمها لهم، فاصبحوا جنود الامام الخميني (رضوان الله عليه).

والى يوم طفل فلسطيني صغير، ولكن بالصمود والشجاعة المثاليه، يُعتبر استمراراً لمقاومه جبهة المقاومه الفلسطينيه.

اما النقطه الاخرى فى المقارنه، هى أنها أظهرت فكر الثورة الإسلامية والدماء الطاهرة لشهداء الثورة الإسلامية بأنها لن تقوم بالمساومة مع القمع الشاهنشاهي و لن تصالح مع النظام الطاغوتى الفاسد و داعميه يعني اميركا و البلاد الغربيه الاخرى.

فييمكن القول بان طوفان الاقصى اثبت ايضا انه لن يساوم و لن يتصالح مع الكيان الصهيونى الغاصب الطاللم.

وبالطبع شهدنا أن عملية التسوية والتفكير في التسوية مع العدو لم تنجح. إن الجلوس حول طاولة المفاوضات والموافقة على اتفاقيات مثل كامب ديفيد وشرم الشيخ وأوسلو لن يحقق شيئاً. لأن العدو لا يلتزم بالاتفاق ويخرج الاتفاق.

ونعود إلى حديثنا عن الثورة الإسلامية

حدث تاريخي قلب الموازين الاستراتيجية اقليمياً ودولياً فارضاً واقعاً سياسياً مغايراً، بعيداً عن تلك الاصطفافات التي كانت موجودة في تلك الفترة.

تمكنت الثورة الاسلامية في ايران بعد مرور خمس و أربعين عاما على انتصارها ، من مواصلة طريقها بعزيمة وثبات رغم العداء الشامل و المؤامرات العديدة التي تعرضت لها منذ الأيام الأولى لانتصارها حتى اليوم و تحقيق انجازات ثقافية و اجتماعية و سياسية و اقتصادية و عسكرية و علمية و صناعية عظيمة من خلال ثبات شعبها و دعمه لنظام الجمهورية الإسلامية في ايران.

فلا بد أن أشير إلى أهم الانجازات التي حققتها الثورةُ الإسلامية في ايران على المستويين المحلي و الدولي :

أولاً انهاء التبعية و نيل الاستقلال: لقد كانت دولة ايران في زمان النظام الطاغوتي المشؤوم ، كيانا ذليلاً فاسداً غارقاً في مستنقع التبعية ، لقد ولد النظام الطاغوتي تابعاً من الأساس.

ثانياً سيادةُ الشعب و ترسّخ مفهوم السيادة الشعبية الدينية: مع إنطلاع الثورة، تشكل في إيران، نموذجُ السيادة الشعبية الدينية، و صار الشعب صاحب البلاد بكل ما للكلمة من معنى.

ثالثاً استعادة الشعوب المسلمة هويتها: عندما جاءت الثورة ، شعر الجميع بأنهم اكتسبوا هوية و شخصية و أصالة. و هذا ما أدى إلى ظهور علامات من صحوة المسلمين في شرق العالم الإسلامي و غيره. انبعثت الحياة في الشعب الفلسطيني بعد عشرات الأعوام من الإخفاق و نجد هذا الإنبعاث في طوفان الأقصى بشكل واضح.

لقد استعاد الشباب في البلدان العربية معنوياً تهم بعد أن كان قد اعتبراهم اليأس و الخيبة إثر هزيمة حوكماً تهم في ثلاثة حروب مع الكيان الصهيوني.

واليوم و بعد طوفان الأقصى نرى شباب العالم العربي يدافعون عن غزة و فلسطين و يشاركون في المظاهرات لدعمهم حتى رغم صمت حوكماً تهم.

رابعاً تصدير شعارات الثورة و الهم المطالبين بالحق في ارجاء العالم.

حينما انتصرت ثورتنا ، كانت العالم العربي و العالم الإسلامي يشهدان حالة صمت و باس و ركود شامله ، الشعب الفلسطيني قد جاء بعد طوفان الأقصى إلى وسط الميدان بكل كيانه و بكل ما لديه من قوه و قد ثبت و صمد مره أخرى رغم ممارسه الاعداء ضغوطاً هائله عليه . هذا ما كانت لا تتوقعه اسرائيل و هذا

ليس هزيمه لاسرائيل فقط ، انه هزيمه لامريكا ايضا .

خامسا قدره الثبات امام جباره و عُتاه العالم:

ان ارتفاع شعارات الموت لامريكا اليوم في العديد من البلدان، نابع من حركه الشعب الايراني. لم يكن هذا الامر موجودا سابقا . منشا هذا الامر هو الحرار العظيم الذى اطلقه الشعب الايراني.

اود ان اشير هنا الى المظاهرات ضد الصهيونيه، ولا بد من الإشارة إلى أننا نشهد بعد طوفان الأقصى انتفاضة ضخمة من قبل شعوب العالم المحبين للحرية التي لا يتسامون مع الظلم في كل أنحاء العالم. فخرجوا مسيرات إلى الشوارع تأييدا لشعب غزة، ورفعوا شعارات مناهضة للصهيونية.

إنهم يطالبون بتحرير فلسطين ، وبالتأكيد فإن موجة الدعم هذه لفلسطين وغزة المظلومة وايقاظ الضمائر الانسانيه بين شعوب العالم، من إنجازات طوفان الأقصى.

و اخيرا اسال الله عزوجل ان ينصر الاسلام و اخواننا المجاهدين في فلسطين الحبيبه.

و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.